وبغضها ان لا يخاف المذمة ولا يحب الثنا وقال سيدى احمد
ابن موسى المعروف بابن عريف الصنهاجى قدس الله سره الناجى
فى محاسن المحاسن واما الزهد فهو للعوام ايضا فانه حبس النفس
عن الملذوذات وامساكها عن فضول الشهوات ومخالفة الهوى
وترك ما لا يعنى من كل شئ وهذا ملخص فى طريق الخواص لانه تعظيم
الدنيا واحتباسها عن انفاقها وتعذيب للظاهر بتركها مع تعلق
الباطن بها والمبالاة عين الرجوع الى ذلك وتضييع الوقت
فى منازعة نفسك وشهود حسك وبقائك معك الا ترى قوله لمن
اعطاه الدنيا بحذافيرها هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب عافا باطنه من شهودها وظاهره من التعلق بها فالزهد
صرف الرغبة وتعلق الهمة به والاشتغال عن كل شئ ليتوفر هو
حسم هذه الاسباب عنك قيل ان بعض المريدين سال بعض
الشيوخ فقال ايها الشيخ باى شئ تدفع ابليس اذا قصدك
بالوسوسة فقال الشيخ لا اعرف ابليس فاحتاج الى دفعه من
فناهمنا اليه فكفانا ما دونه انتهى واعلم ان الزهد فى الدنيا والغنية
عن رؤيتها وعدم الالتفات اليها والاعراض عنها جملة واحدة وغض
الطرف عن شهواتها صنا كد على من كان قدوة يقتدى به لئلا يغتر
به اتباعه فيقتدون به قبل كمالهم فلا يفلحون لان رفض الدنيا
متعين على السالك الى ان يصير لا ميل له الا لمقصوده ولا يوجد
عنده الا لمعبوده وهناك اذا امسك منها فلا باس لتمكن المشاهدة
من قلبه وسريان نورها فى سوايد آلبه وهناك يدرك الزهد

فى الزهد

فى الزهد وينشد قول الموفا للهمام رحمه الله بالرحمة والانعام
تجرد عن مقام الزهد قلبى فانت الحق وحدك فى الشهود الزهد
فى سوآل وليس شئ اراه سواك باسرار الوجود وقلت اهل
المعارف والتقريب والمدد فى الزهد قد زهدوا حتى الى
الابد اذ ليس مشهدهم الا لموجدهم مولا تنزه لم يولد يزاد
فى حبه سلبوا المابه غلبوا وهائج الحب منهم باطن الخلد سكرا
به شطحوا بالروح قد سمحوا بالباب ما برحوا شوقا الى الاحد
قلوبهم عمرت وجدا وقد غمرت وداوقد امرت بالسوى للصمد
الكون يخدمهم لما له خدموا ومن لهم خادما للكرمات
هدى فانور كايهم تسبح شرايهم وانزل رحايهم فالكف
فيه ندى عن زهدهم زهد والماله شهدوا والغير ما قصدوا
والسيد السند غابوا بنور تجليه لسرهم فليس يلوون من
وجه على احد وقيل ان فى الانسان جزاء لا يزال يضطرب
فى طلب الدنيا فاذا وجدت عنده سكن ولهذا كان كثيرا من
الصحابة والتابعين يدخرون ويبقون عندهم شيا من الدنيا
ومن دعاء بعض السلف اللهم اجعلها فى ايدينا ولا تجعلها
فى قلوبنا فان من زهد فيها وجبها فى قلبه لا يفيده اخراجها
من يده ومن كانت فى يده ولم لها فى قلبه محبة لم يضره امساكها
سيما اذا صرفها فى وجوه الخير وتمتع بها على قدر الضرورة فهذه
الدنيا نعمة معطية للدار الاخروية ففى الحديث نعم الدار الدنيا
لمن تزود منها لاخرته حتى رضى ربه وبئست الدنيا لمن صيدته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)